Editor - in- Chief
Fakhri Karim
المدى
General Political Daily
Sun (5) December 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون
الأزمنة الضائعة
(شعب يموت وجيش يحتضر)
العقيد الركن احمد الزيدي
عدد الصفحات (٤٦٢) ١٧ × ٢٥
هذا الكتاب يتضمن اختصار لحالة العراق كله منذ عام ١٩٦٨ أو قبله بعدة سنوات. لقد خاض الجيش العراقي حربين طاحنتين الأولى استمرت ثمان سنوات، فقد فيها العراق ما يقرب من نصف مليون إنسان. والثانية كانت مهلكة بكل المقاييس على الرغم من أن خسائرها البشرية كانت أقل من الأولى.. إلا أن أكثر ما يدعو للدهشة أن هاتين الحربين قد ادعي أن لهما اهدافاً عظيمة ونبيلة، دعاوى وضعت خلف قضية تحرير فلسطين..

وقفة

امانة بغداد

جمال كريم

حينما يأتي الزائرون من مختلف المدن العراقية، او يأتي القادمون من دول اخرى سيجدون ما ان تطأ اقدامهم العاصمة بغداد ، كأنها بلا امانة. اقولها بصراحة وقوة لاأمانة لبغداد! سوى بعض الخدمات التي تقدمها هنا او هناك ، فالقمامة اخذت تستشري لتبتلع الساحات والطرقات العامة، وما خفي في ازقة الحارات السكنية واسواقها اعظم! اذ تتصاعد اعمدة الدخان الكثيفة نتيجة حرائق الازبال بإعتبارها الوسيلة الاسرع والانجح والتي يلجأ اليها المواطنون. اما ما تحت الجسور وخطوط السير السريعة فقد اعشوشبت هياكل السيارات المحطمة بل تحولت في بعض الاماكن من العاصمة الى مخابئ لمحطات تعبئة الرصيف! وربما ستتحول الى اسواق تبيع فيما وراء (سكرابها) كل ما لذ وطاب واحتظر. لقد التقطنا وكتبنا ورسمنا عن اكثر المظاهر الحياتية سلبية التي تقع ضمن مسؤولية امانة بغداد - حصراً - لكنها، تمادت في التغاضي وعدم الاكتراث لما يكتب، وكأنها تتضامن علانية وجهاراً مع القائلين بأن ما يكتب وينشر في الصحافة العراقية الحرة الجديدة هو (كلام جرايد) لا يقدم ولا يؤخر من شيء. حتى بتنا نشعر بأن كل ما يكتب عن هذه الظاهرة او تلك، انما يضفي على مقامها تمادياً واغماضاً مقصودين في اعين المديرين والعاملين معهم.

ان الامانة -مثلاً- ابتدعت فكرة الحاويات الاسمنتية الثابتة ووزعتها في مدن المسحوقين والمعدومين، في حين وفرت حاويات حديثة ومتحركة لمناطق اخرى ميسورة الحال، وفيما يحلل ويعتقد بعض الناس، ان فكرة الحاوية الثابتة جاءت تلبية لصفقة ارباح كبيرة ابرمت بين مسؤولين في تلك الامانة ومقاولين رئيسين وثانويين ودونهم على حساب توفير الخدمات لأناس اكلتهم المعاناة وهم يتطلعون صابرين، الى نافذة حياة افضل. اما ترك السيارات المحترقة من جراء التفجير والتفخيخ وايضاً في الشوارع والساحات وامام محال وابنية الضحايا الابرياء من ابناء جلدتنا فإنه امر يجعلنا اكثر تساؤلاً ودهشة، وبخاصة عندما تتحول الى متفرج يرنو الى المتضررين وهم يعيدون البناء والاعمار فيما تحرق قلوبهم وقلوبنا جميعاً مشاهد هياكل السيارات المحترقة امام ممتلكاتهم ووسط شوارع رئيسة ومهمة في العاصمة بغداد.

ولو تكرم السيد امين بغداد او كلّف احد المسؤولين ممن يعملون في امانته بزيارة حديقة الامة - على سبيل المثال لا الحصر - ووقف عند جدارية الفنان الراحل فائق حسن ليرى بنفسه كيف تحولت المساحة امام وخلف جدارية احتفت بأداء جميل بمكونات العراق الاجتماعية وتحولاته بإتجاه السلام والحرية والعطاء، الى سوق و (كراج) لوقوف وغسل السيارات، هل ندعو النحاتين والتشكيليين الى انقاذ هذا الصرح الفني الكبير..؟ ام ندعو منظمات انسانية تعنى بالحفاظ على موروثات الشعوب الفنية من خارج الحدود؟ لا لشيء الا لأن امانة بغداد ، قد اصبحت متفرجاً من نوع خاص! ومن باب لفت نظر بعض الوزارات ومؤسساتها، الى ضرورة قراءة ومتابعة ما ينشر في الصحف، لا بإعتبارها سلطة، كما توصف، بل من كونها، خطاباً مسؤولاً وملتزماً في قضايا وشؤون المجتمع اقول: نشرت صحيفتنا في عددها الصادر في ٢٠ / ١٠ /٢٠٠٤ كاريكاتيراً يرصد ظاهرة سلبية تمارسها بعض ادارات المدارس واسرها التعليمية، فما كان من وزارة التربية، متمثلة بمطالعة السيد الوزير في اليوم نفسه، الا أن يوجه في اليوم التالي، امراً بتعميم الموضوع الى مديريات التربية في العراق كافة، اضافة الى توجيه الشكر للصحيفة فيما تقدمه من تعاون لخدمة الصالح العام. نسوق ذلك متمنين ان تهتم الحقائب الوزارية الاخرى في الحكومة المؤقتة، بما يحصل في المشهد العراقي المعيش. لكننا لن ننسى ان نؤكد غياب الامانة وضرورة حضورها!

السليمانية

مدينـــــة الســـرو و القمم

احمد مهدي الصالح

رأيت مدناً وعبرت اريافاً، وتمتعت بمواطن شتى رف عند بعضها القلب، وتدورت الدمعة من السحر والدهشة لمرأى الاخرى. ولكني حين رأيت السليمانية جمعت حبات مسبحة للتسبيح والصلوات واحدة هي من (طويلة) المتدثرة بالوفر والصنوبر الى (دوكان) المحلاة بالصمت عند ضفة البحيرة. فالسليمانية في ريفها نبض قلبها وحركتها واحدة من الحدود الى الحدود. اما المدينة فهي سرّ فتنة معصومة من الخوف بين يدي (ازمر) و (بيرة مكرون) ليس اول ابهتها الفاكهة والالبان ومن السما ولا آخر دروسها الحاسوب والكمان ومقدرة التحضر. هي اناث فارعات من ضوء وماء عنب. وهي فتية يمضون بإتجاه الجامعة. اذن هي شيء قابل للتمثل والاستنتاج ما بقيت الحياة وتوافد الآدميون.

قيل في التاريخ عنها اخبار وقيلت فيها اساطير، فعندما قامت الامارة البابانية في شمال العراق في اواخر القرن الحادي عشر الهجري اتخذت من قلعة (جولان) الزاخرة بالمساجد والمدارس مركزاً لها. ولما كانت سنة ١٧٧٨م قد تقلد شؤونها (محمود باشا بابان) واراد تقوية مركزه فأنشأ قلعة حصينة في قرية (ملكندي) احدى المحلات المعروفة في السليمانية سنة ١٧٨١ م فكانت قلعته اول عمارة رسمية تشيد هناك. ولما آلت الامارة الى ابراهيم باشا بابان بن احمد باشا بابان بعد عامين طمح الى تعزيز شؤون ملكه لأنه عاش في بغداد مدة طويلة وتذوق جمال المدينة فأنشأ حول القلعة المذكورة سنة ١٧٨٤م دوراً عديدة وحوانيت كثيرة ومسجداً جامعاً تقام فيه صلاة الجمعة ثم نقل اليها مركز الحكم من (قلعة جولان) فتحول معه الاغنياء والتجار والعلماء وكتب الى صديقه (سليمان باشا) والي بغداد يؤمئذ بذلك. وانه سمى المدينة الجديدة (السليمانية) تيمناً بإسمه على رواية دائرة المعارف الاسلامية. ونسبة الى جده سليمان باشا على رواية بعض المؤرخين- هذا ما اورده مؤرخنا الاستاذ عبد الرزاق الحسني -والسليمانية سلة غذاء وفير ولجبالها مسميات معادن اغرت الغزاة وفيها (سرسير) ويقال عند البعض (سرسر) مصيف لا اجمل من هدوئه ولا احلى، هانئ يمتلك متسعاً من جمال القرى عند رحلة الوديان وموقعه على الطريق الذاهب الى اللوز والسماق بين (جوارتا) وجبل (سركيو) واما (بنكرد) فإنها تأخذك بلطف الى (ميركة) موطن الورد والكروم والطيور. اما اذا عدت من ليل (سرجنار) فما اظنك ستعود قبل الواحدة ليلاً في الصيف. فهذا موقع يضج بالناس، قل بألوف الناس. عنده ينابيع ماء وصالات احتفال وكازينوهات ويجيد التحدث بلغة المرطبات وما من الله على الآدميين من لذيذ الفاكهة. قل هو موقع من فردوس. اما عند الغروب. ماذا اقول لك عن الغروب في امسيات الصيف وانت تراقب المدينة وتتمتع بشوارعها المنيفة وخاصة تلك التي يسمونها حولية ثم تصعد الى غابات يفترش ارضها الناس قبل ان تصل الى (كوردسات) اما هذه الكوردسات فإنها عمارة تنم عن فكر هندسي بارع مثلما فيه نوع من البشر يجيد احترام الضيف.

فعندما تصل الى كوردسات وبعد ان تعبر استعلامات ومستقبلين ستجد نفسك ضيفاً عند رجل بهي الوجه دائم الابتسامة جيد الثقافة اسمه (اوات) و (اوات) بلغة القوم هي الامنيات وهو مدير ادارتها.

وفي السليمانية وجود مبهر تعمر عند اساس عمارة الـ (بابان) يسكنه ويعمل فيه قادة هذا الاقليم وصنعوا منه اشياء في العمارة والنظام بعد ان كان هذا المكان مقراً لجيوش تعاقبت عبر عشرات السنين. وقبل ان تصل الى هذا المكان الذي يسمونه اليوم (فلاجوالان) ستحدق مبهوراً في بواد تكتظ بخضرة الشجر عند قرية (تكيران) وعندما تعود الى مركز المدينة حاول ان تتمشى قليلاً عند مدخل شارع الاطباء من جهة مبنى وزارة الداخلية، تمش هناك وانظر الى الخلق. جموع وزرافات يتوافدون على عشرات القيصريات. تلك التي كتبوا على واجهتها (بازار) ويعنون السوق. وعندما تستيقظ في الصباح ايضاً تجول من الموقع ذاته ستجد السليمانية كلها مستيقظة واذ ذاك ستسأل نفسك متى هذه المدينة تنام؟

ومع ذلك للسليمانية متعبات ومنها قصبة بائسة المعالم، حارة مغبرة صيفاً، باردة موحلة شتاء اسمها (عربت) لا علاقة لها بتلك البيئة لا من قريب ولا من بعيد فهي بمجملها فوضى بين مواصفات القرية وقدرة المدينة. ومثلها ركن الى الشمال الغربي من المدينة اسمه (سرداوه) غبار وطين وما من برد اقسى من بردها. كذلك زحمة في ريفها الجنوبي لمعامل صناعة الطابوق السمنتي (البلوك) واعني عند (كلار) القضاء الذي بدأ الآن او بدأ تواً بالعمران والنهوض.اما مسراتها فلا عد لها ولا حصر ولصباح الصيف في اسواقها لذة لا تذهب عن البال. برد ناعم ولذة قيصريات وثقافة مدهشة ومعرفة راقية بالفنون ومع ذلك لها حاجة بجامعات تتخصص بالعلوم واخرى بالفنون. مثلما لها ان تؤسس متحفاً يحمي تاريخها فهي تمتلك تاريخاً عظيماً احتضن اولى سلالات البشر.

رسامون من بلادي

سعـــدي الرحـــال

صناعة لوحة من الحروف عادة ما تكون توجهاً تجريدياً. فالحروف أشكال مجردة تنتزع من جوهرها الدلالي في فن الخط حين تدخل فن اللوحة.

سعدي الرحال (مواليد ١٩٦٠) هنا يشكل من الحروف المجردة مشهداً يقربه من الطبيعة، اذ تتراءى داخل المربع حركة حيوية متسارعة باتجاه اليسار لتكوين شكل قبة ومنارة جامع. وهذه الإندفاعة تكاد تميل بالتكوين كله الى اليسار، ولكي تتوازن اللوحة حشر الفنان الى أعلى اليمين تكويناً زخرفياً يشبه قراب خنجر.

إن أجمل ما يلفت النظر في هذه اللوحة الحركة الحيوية والصاخبة داخلها. انها أشبه ما تكون بأصوات الآلات الموسيقية داخل الاوركسترا لحظة اختبار العازف لآلته ودوزنتها قبل بدء العزف. اصوات تولد ضجيجاً شديد التداخل، ولكنه شديد الحيوية المنعشة، والجمال الأسر.

الفنان حاول ان يربك التشخيص لصالح التجريد، فأمال التكوين، وحشر نصف القوس، وثلم استقامة المنارة، ووضع في أعلاها ما يشبه الصليب، وقد يطمع من ذلك بمزيد من التخريجات والتصورات من المشاهد.

رحيل الفنان محمـــد نوشي

بغداد / مهند الليلي

رحل عن عالمنا الفنان الكبير والرائد الموسيقي الملحن محمد نوشي، الذي وافاه الاجل اثر نوبة قلبية الساعة الرابعة فجر يوم الجمعة الموافق ٣ / ١٢ / ٢٠٠٤,

اتحفنا الراحل بفنونه والحانه الرائعة التي قدمها لأغلب الفنانين العراقيين امثال لميعة توفيق ووحيدة خليل وداخل حسن وسعدي الحلي وعفيفة اسكندر وحضيري ابز عزيز وحميد منصور ورياض احمد واخرين بالاضافة للألحان التي قدمها للفنانين العرب. وكانت اشهر اغانيه (هذا الحلو كاتلني يا عمة) التي تغنت بها الفنانة العربية انغام، ورددها الكثير من المطربين.يذكر ان الفنان محمد نوشي هو من مواليد عام ١٩٣٥، منطقة الكرادة داخل، وقدم أكثر من الفي لحن خلال مسيرته التي امتدت خمسين عاماً..

مؤتمر حول حقوق المثقف العراقي

بابل / علي المالكي

دعت جمعية حقوق الإنسان في بابل إلى عقد مؤتمر يعنى ببحث دراسة ومناقشة حقوق المثقف العراقي عبر مناقشة ما ألمّ بالثقافة العراقية والمثقف العراقي في العهود المظلمة السابقة من (حيف وقهر وتغييب وتهجير وسلب للحريات)، ويؤمل انعقاد هذا المؤتمر صباح هذا اليوم على قاعة المؤتمرات الذي يسعى منظموه إلى اعادة حقوق المثقف العراقي عبر التداول بشأنها.